مجلة المنهل ـ المجلد: 08، العدد: 01 (2022 م) ـ ص ص 803 – 818
ISSN : 2437 – 1068 • EISSN 8392-2710

جدلية التسابق بين اللفظ والمعنى وحقيقته في الفهم التراثي العربي

The dialectic of the race between pronunciation and meaning and its truth in Arab traditional understanding

د. محمد بشير باي (*)
مخبر اللغة والدراسات الإسلامية والتاريخية
جامعة الجزائر1 (الجزائر)
mbachirbey@yahoo.fr

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2021/16/17	2022/01/04	2022/06/13

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص:

تحمل اللغة وجهين أحدهما ذهني والآخر مادي؛ فالذهني يتمثل في العملية العقلية الفكرية، والمادي يتجسّد في ترجمة هذا الفكر إلى أصوات منطوقة مسموعة. فالجانب الذهني للغة عبارة عن مجموعة من الصور الذهنية تعلمها الإنسان من حوله بألفاظها ومعانيها، أي بأصواتها وصيغها وطريقة تركيبها في جمل طبقا لنظام معين محاولا في ذلك وضعها في جملة على النحو الذي تعود أن يسمعه. وبهذا يتشكّل الجانب المادي للغة من الصوت والبنية والتركيب.

وتنحصر إشكالية البحث في كون الجوانب السابقة ليست ذات وجود مستقل في الخارج إذ أنّ المنطوق مهما قلّ عدد كلماته يتحقق فيه جانب من الأصوات والصرف والنحو والدلالة ولكل من هذه الجوانب الأربعة نظام تعارف عليه أبناء اللغة، وانفرد كل جانب بالدراسة والبحث حتى صار علما مستقلا، فأصبح علم اللغة يتكوّن من خمسة علوم، علم الصوت، وعلم الصرف أو بنية الكلمة، علم النحو أو النظام أو تركيب الجملة، علم الدلالة، علم المعجميات؟. هذا ما سأحاول سبر أغواره والكشف عن كنهه ونرفع اللبس عن هاته الجوانب.

الكلمات المفتاحية:

البنية؛ الكلمة؛ علم الصوت؛ تركيب الجملة؛ علم المعجميات.

Abstract :

Language has two faces, one is mental and the other is material; Mental is the mental intellectual process, and the materialistic is embodied in translating this thought into audible spoken voices. The mental aspect of language is a set of mental images ... and the physical aspect of language is formed by sound, structure, and composition. The problem of research is limited to the fact that the previous aspects are not independent in the outside, as the operative no matter how few words there is in it is achieved by a part of sounds, exchange, grammar, and significance, and each of these four aspects is a system that the sons of language are

(*) المؤلف المراسل.

familiar with, and each side is unique in studying and research until it became an independent science, so it became Linguistics consists of five sciences, phonology, morphology or word structure, grammar, system or syntax, semantics, and lexicology?
Keywords:
The structure; Word; Acoustics ; syntax; Lexology.

1. مقدمة

تحمل اللغة وجهين أحدهما ذهني والآخر مادي؛ فالذهني يتمثل في العملية العقلية الفكرية، والمادي يتجسّد في ترجمة هذا الفكر إلى أصوات منطوقة مسموعة. فالجانب الذهني للغة عبارة عن مجموعة من الصور الذهنية تعلمها الإنسان من حوله بألفاظها ومعانيها، أي بأصواتها وصيغها وطريقة تركيبها في جمل طبقا لنظام معين محاولا في ذلك وضعها في جملة على النحو الذي تعود أن يسمعه. وبهذا يتشكّل الجانب المادي للغة من الصوت والبنية والتركيب.

وتنحصر إشكالية البحث في كون الجوانب السابقة ليست ذات وجود مستقل في الخارج إذ كيف أصبح علم اللغة يتكوّن من خمسة علوم، علم الصوت، وعلم الصرف أو بنية الكلمة، علم النحو أو النظام أو تركيب الجملة، علم الدلالة، علم المعجميات؟.

وتتلخص أهداف البحث في أنّ المنطوق مهما قلّ عدد كلماته يتحقق فيه جانب من الأصوات والصرف والنحو والدلالة ولكل من هذه الجوانب الأربعة نظام تعارف عليه أبناء اللغة، وانفرد كل جانب بالدراسة والبحث حتى صار علما مستقلا. وقد اعتمدت في منهجيتي على تحديث فهوم علمائنا الأجلّاء في تراثنا الزاخر؛ ومقابلتها بالآراء المستجدة وما أفرزه الجهاز الاصطلاحي؛ وأفرغت ذلك في خطته التي خرج عليها بحثي.

وقد شغل هذا الموضوع ألباب كثير من الباحثين فصرفوا له الكثير من جهودهم؛ ومن بين هؤلاء: عبد السلام السيد حامد: الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى؛ سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية؛ وحسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة؛ وعبد الغفار حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث؛ وبوطارن محمد الهادي، رتيمة محمد العيد، لخلف نوال، عز وقلي زينب: المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية انطلاقا من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة.

هذا ما سأحاول سبر أغواره والكشف عن كنهه ونرفع اللبس عن هاته الجوانب.

2ـ التلازم التاريخي بين اللفظ والمعنى:

تتكون الكلمة أو أي وحدة لغوية من جانبين مهمين لا ينفصل احدهما عن الآخر هما **اللفظ والمعنى** ودراسة اللغة – في حد ذاتها –تقوم على دراسة العلاقة بينهما. ونظرا لأهمية اللفظ والمعنى عموما وارتباطهما بكثير من العلوم ومجالات المعرفة الإنسانية؛ لم تقتصر دراستهما قديما وحديثا عند العرب وغيرهم، على مجال اللغة وحده الذي يعد أكثر ميادين العلوم اهتماما بهما (ليونز، 1987، صفحة 16)؛بل إنّ كل المجلات المعرفية ذات الصلة بهذه القضية درست ما يخصها منه، لذلك نجد أن قضية اللفظ والمعنى في تراثنا مسألة أساسية مشتركة في العلوم والدراسات العربية التي تتصل بالكلمة واللغة حيث إنّها: «هيمنت على تفكير اللغويين والنحاة وشغلت الفقهاء والمتكلمين واستأثرت باهتمام البلاغين والمشتغلين بالنقد، نقد الشعر والنثر، دع عنك المفسرين والشراح الذين شكل العلاقة بين اللفظ والمعنى موضوع اهتمامهم العلني الصريح » (الجزائري، 1985، صفحة 21)

لقد برزت هذه القضية بوضوح في تاريخ الأدب العربي وخاصة في القرن **3هـ** وشغلت الأدباء والنقاد وظلت مناط البحث والجدل فترة طويلة، وأما الناظرون في اللفظ والمعنى من غير العرب من الغربيين، فهؤلاء أيضا تعددت هوياتهم ومشاربهم، فقد نظر في المعن كثير من فروع الدراسات اللسانية الإنسانية، ويرجع تاريخ بدء البحث في هذه العلاقة قديما إلى الهنود واليونان (حامد، 2002، الصفحات 12–15). فاللغة في حقيقتها رموز صوتية تدلّ على معان في ظل ثقافات اجتماعية مختلفة، ونظام لساني معين، وبذلك استطاع الإنسان وهو يعبر بهذه الرموز عن حاجاته وأغراضه أن يغطي مجالات خبراته ومعارفه بمجرد الربط بين الصورة السمعية(اللفظ) والصورة الذهنية(المعنى).

1.2. مفهوم اللفظ:

اللفظ هو المقابل المادي أوالحسي المنطوق لمصطلح المعنى، فاللفظ هو المنطوق الذي يتكلم به اللسان أيّا كان قدره وكمه وهو شكل يقابل المعنى وبناء على ذلك أيضا فاللفظ هو إشارة إلى هذه الفكرة الذهنية المجردة وهو الحامل لها والمعبر عنها، أي إنه الأداة أداء الدلالة أو المعنى، وأهم بسمة مميزة له أنه منطوق وأنه شكل (حامد، 2002، صفحة 19) وهناك تعريفان للنحاة أشاروا فيهما إلى اللفظ.

عند سيبويه(ت180هـ):يتأكد لنا مما سبق ذكره أن اللفظ بمعنى النطق فاستعمله سيبويه بهذا المعنى في كثير من المواضع ومنها على سبيل المثال الباب الذي جعل عنوانه" **هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد**" وفيه يقول:« قال الخليل يوما وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في **لك** والباء التي في **ضرب؟** فقيل له نقول: باءُ كافُ، فقال: إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف، وقال:

أقول :**كَهُ** و**بَهُ** فقلنا: لم ألحقت الهاء، فقال: رأيتهم قالوا: **عه**، فألحقوا هاءُ حتى صيروها يستطاع الكلام بها، لأنه لا يلفظ بالحرف » (سيبويه، الصفحات 320-321).

عند ابن مالك(ت672هـ):عرف الكلمة بأنها:« لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقًا أو تقديرًا، أو منوى معه كذلك وهي اسم وفعل وحرف » (ابن،مالك، 1990، صفحة 19) فمن شرح هذا التعريف يتضح لنا أن استعمال مصطلح اللفظ أولى بالذكر من اللفظة لأن اللفظ يقع على كل ملفوظ حرفا كان أو أكثر، وحق اللفظة ألا تقع إلا على حرف واحد، لأن نسبها من اللفظ نسبة الضربة من الضرب، ولأن إطلاق اللفظ على الكلمة إنما هو من باب إطلاق المصدر على المفعول به.كما يذكر: « نشير إلى أن الاستعمال المشهور لكلمة" اللفظة" في العرف اللغوي الآن هو تخصيصها بالكلمة المفردة، لا تخصيصها بالحرف الواحد كما ذكر» (حامد، 2002، صفحة 19)

عند الرضى(ت688هـ): يعتبر: «اللفظ في الأصل مصدر، ثم استعمل بمعنى الملفوظ به...فالقول والكلام واللفظ من حيث أصل اللغة، يطلق على كل حرف من حروف المعجم كان أو من حروف المعني أو أكثر منه مفيد أكان أو لا، لكن القول اشتهر في المفيد، بخلاف اللفظ والكلام، اشتهر الكلام لغة في المركب من حرفين وصاعدًا واللفظ الخاص بما يخرج من الفهم من القول» (عمر، 1978، الصفحات 20-21).

عند السيوطي(ت911هـ):يعرف السيوطي اللفظ بأنه: « ما خرج من الفم أن لم يشتمل على حرف فصوت، وإن اشتمل على حرف ولم يفد معنى فلفظ، وإن أفاد معنى فقول، فإن كان مفردًا فكلمة، أو كان مركبا من اثنين ولم يفد نسبة لذاتها فجملة أو أفادها فكلام أو من ثلاثة فكلم» (السيوطي، 1985، صفحة 5).

2.2. نظرة عبد القاهر الجرجاني إلى اللفظ:

يؤكد عبد القاهر الجرجاني أن الألفاظ لا تفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة وإنما المزية تثبت لها بملائمة معناها لمعاني جارتها ومثل لذلك بلفظ الأخدع في بيت الحماسة.

تلفتُ نحو الحي حتى وجدتني * وجعت من الإصغاء ليتا واخدعا**

وبيت البحتري:

وإني وإن بلّغتْنِي شرف الغنى * وأعتقت من رق المطامع أخدعي**

فإنّ لها في هذين البيتين المكانين ما لا يخفى من الحسن بخلاف بيت البحتري.

يا دهر قوم من أخدعك فقد * أضججت هذه الأنام خرقك**

ويشرح ذلك قائلا: «فنجد لها من الثقل على النفس ومن التنغيص والتكدير أضعاف ما وجدت هناك من الروح والخفة والإيناس والبهجة » (الجرجاني، 1991، صفحة 60).كما أكد على مراعاة ترتيب المعني في النفس ثم اختار الألفاظ الدالة عليها بقوله: « فلو كانت الكلمة إذ حسنت حسنت من حيث هي لفظ، وإذا استحقت المزية والشرف استحقت ذلك في ذاتها وعلى انفرادها، دون أن يكون السبب في ذلك حال لها مع أخواتها المجاورة لها في النظم...» (الجرجاني، 1991، صفحة 60).كما اعتبر أن الألفاظ ما هي إلا أوعية للمعاني فهي تتبعها في مواقعها: « ولو كانت المعاني تابعة للألفاظ في ترتيبها لكان محالا أن تتغير المعاني والألفاظ بحالها لم تزل عن ترتيبها» (أحمد،مطلوب، صفحة 100)، وفي موضع آخر يعطي للمعنى الأسبقية أو هكذا ينظر حيث قال:« إذ الألفاظ خدم المعني المصرفة في حكمها (الجرجاني ع.، 1999، صفحة 11).

فنظرة الجرجاني إلى اللفظ كما رأينا كانت سببا في نقمته على أنصار اللفظ باعتبار رفض فصاحة اللفظة المفردة لأن المزية في معنى الألفاظ وضمها إلى بعضها، لكن بالرغم من موقفه هذا إلا أنه لم يعط الألفاظ قيمة كبيرة، ليس إنكار لفصاحتها ونعمها ولكنه لم يرد ربط الإعجاز بها لذلك لم تلق الاهتمام البالغ بدراستها، كما درسها الآخرون، يقول عبد القاهر الجرجاني:« واعلم أنا لا تأبى أن تكون مذاقة الحروف وسلامتها مما يثقل على اللسان داخلا فيما يوجب الفضيلة، وأن تكون مما يؤكد أمر الإعجاز ،إنما الذي تنكره وتقيل رأي من يذهب إليه أن يجعله معجزًا به وحده» (الجرجاني ع.، 1991، صفحة 11).

3.2. حياة الألفاظ:

لقد شاع استعمال هذا التعبير في عصرنا منذ نحو قرن فشبه علماء اللغة الكلمات بالأحياء وجعلوها مولدًا وحياة وموتا كما شاع هذا التشبيه في كثير من العلوم بتأثير علم اللغة الذي كان في أوج عظمته في القرن الماضي، وهذا التشبيه على الرغم من أنه تعرض لنقد بعض اللغويين، لا يزال يحتفظ بقيمته على أنه تشبيه، فليس معناه المماثلة الحقيقية (المبارك، 2005، صفحة 206).

لكل كلمة حياة وتاريخ، لها ولادة قد تجهل تاريخيا، ولاسيما إذا كانت قديمة وقد يعلم ككثير من الألفاظ التي ظهرت في الإسلام كالجهاد، والتقوى، أو التي صيغت واستعملت في عصرنا لمعنى جديد كالتطور، الفنان، الهاتف، الإذاعة، وللكلمة بيئة تعيش فيها، فقد تكون بدوية البيئة أو حضرية وقد تعيش وتزدهر في بيئة معينة، كأن يستعملها الأدباء والرياضيون أو الأطباء أو الصوفية أو الفقهاء أو أصحاب المهن والحرف أو العامة (المبارك، 2005، الصفحات 206-207).

4.2.جزالة اللفظ واستقامته:

اللفظ يجب أن يتوفر فيه شرطان: الجزالة، والاستقامة. فأما جزالة اللفظ فهي قوة فيه ومتانة، جاء في لسان العرب:« كلام جزل أي قوة شديدة واللفظ الجزل خلاف الركيك» (منظور، 1999، صفحة 109).وقال الجاحظ: «كما لا ينبغي أن يكون اللفظ عاميا، وساقطا سوقيا، فكذلك لا ينبغي أن يكون غريبًا وحشيً» (الجاحظ، 2000، صفحة 95).يتبين لنا من خلال هذا النص أن اللفظ الجزل يجب أن يسلم من الغرابة والوحشية والاستكراه، والثانية أن يرتفع عن السوقية والابتذال والعامية.

وأما الاستقامة فالمقصود بها هو اتفاقه مع أصول اللغة وقواعدها المتعارف عليها، فكل لحن أو مخالفة لقاعدة من قواعد النحو والصرف تعد فرقًا لاستقامة اللفظ. وهذا ما ذكره عبد الرحمان غركن في قوله: « أما استقامة اللفظ فقد اشترطوا فيه أن يكون خاليا من تنافر الحروف وأن يكون من حيث الدلالة مستقيما غير بعيد عن دلالة أصل الوضع اللغوي..» (غركن، 2004، صفحة 98)

5.2. دلالة اللفظ على المعنى:

استخدم البشر منذ القديم إشارات ورموز تدل على معان في أذهانهم أو تشير وترمز إلى أشياء مادية، ولا تخرج ألفظ اللغة عن أن تكون رموزًا يشير بها كل جماعة إلى معاني الأشياء التي يقصدونها، ولو حللنا عملية الكلام أي اتصال إنسان بآخر عن طريق اللغة لوجدنا ثلاثة عناصر أساسية؛ هي:

أولها: اللفظ أو الصورة الصوتية: وهو ما أحدثه المتكلم وألقاه من الألفاظ يدافع خارج عن اللغة دفعه إلى ذلك.

وثانيها: المعنى والصورة الذهنية: التي أثارها الكلام في ذهن السامع وهو صورة متكونة في ذهنه ومنتزعة من تجاربه الحسية ومجردة من مجموع الأمثلة والحقائق الخارجية التي صادفها في حياته سواء النسبة للأشياء المادية **كالشجرة** و**الكتاب**..أو المعنوية **كالعدل** و**الحقد**.

وثالثها: الشيء المعنوي أو الصورة الخارجية المقصودة (المبارك، 2005، صفحة 166)

فاللفظ الدال والمعنى المدلول(عليه) والشيء الخارجي المقصود الذي ينطبق عليه المعنى هي العناصر الثلاثة التي تتألف منها عملية الكلام أو الاتصال اللغوي والفرق بين اللفظ والكلمة، هو أن اللفظ يشير بوجه خاص إلى الناحية الصوتية من الكلمة تشير إليها وإلى المفهوم المعنوي للفظ معًا، وقد لاحظ هذا المعنى نحاتنا القدماء حين عرّفوا الكلمة بأنها لفظ مفيد لمعنى على أن العرف جرى على استعمالها في معنى واحد واعتبارهما مترادفين والإغضاء عما بينهما في الأصل من فرق دقيق (المبارك، 2005، صفحة 167).وما يتبين لنا أن اللفظ يثير في ذهن السامع صورة الشيء الذهنية ومفهومه لا الشيء

نفسه، ويكون الانتقال غلى الأشياء الحسية عن طريق هذه الصورة أو المفاهيم أو المعاني القائمة في أذهان الناس والمتكونة فيها نتيجة تجاربهم.

6.2.دراسة معاني الألفاظ:

تكون دراسة هذه الأخيرة من خلال ثلاث دراسات وهي:

أولا: دراسة الألفاظ حية في نصوصها: إنّ الألفاظ لا تعيش منعزلة بل في متون النصوص مجتمعة مركبة مع غيرها من الألفاظ، ولذلك كانت دراستها مجردة منفردة دراسة عقيمة غير منتجة، فيجب أن يستنتج معناها أو معانيها المتعددة من مجموع النصوص التي تحدد استعمالها وتمكننا من ضبط معناها ضبطا دقيقا. (المبارك، 2005، صفحة 164)

ثانيا: الدراسة التاريخية التطورية: يمكننا أن ندرس كلمة من الكلمات في عصرنا ونحصي استعمالاتها ونحدد معناها أو معانيها، وذاك بجمع نصوص كافية من كلام هذا العصر الذي نعيش فيه، فتكون دراستنا هذه دراسة لواقع اللغة في عصرنا، ولكن الكلمات التي نستعملها اليوم لها تاريخ سابق وحياة قد تكون طويلة، وقد يكون معناها الحالي مغايرا لمعانيها القديمة، لذلك وجب الأخذ بطريقة الدراسة التاريخية التطويرية التي تدرس الألفاظ على تعاقب العصور وفي مختلف الأطوار التي مرت بها (المبارك، 2005، صفحة 164)

ثالثا: النظرة الشاملة للمفردات: إنّ الاكتفاء بدراسة عدد من الألفاظ لا يغني كثيرا في معرفة خصائص لغة من اللغات، فقد يكون معنى من المعاني موزعا بين ألفاظ كثيرة في تلك اللغة ولو اكتفينا بدراسة بعضها لخيل إلينا أن هذه اللغة قاصرة عن أداء ذلك المعنى.

ونخلص إلى أنّ دراسة مفردات اللغة بجملتها ومجموعها هي التي تعطي صورة صحيحة عنها، وفكرة غناها أو فقرها، وعن ميلها إلى الحسيات أو المعنويات وغلبة الدقة والتفصيل أو التعميم في تسمياتها ومعاني ألفاظها، وتوسعها في ميدان من ميادين الطبيعة أو الفكر أو العاطفة أو اقتصارها وفقرها، وإن في كثرة الألفاظ الدالة مثلا على الحرب أو الحب أو الخيل أو العلاقات الاقتصادية أو العواطف الإنسانية أو الفضائل الأخلاقية مجالا واسعًا للاستنتاج وتحديد اتجاهات الشعب الذي يتكلم تلك اللغة وعقليته ونفسيته وتاريخه وبيئته الأصلية وصلاته بغير من الشعوب (المبارك، 2005، الصفحات 165-167).

7.2.العلاقة بين اللفظ والمعنى:

اللغة كما عرفها ابن جني هي:« أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم» (ابن،جني، صفحة 33)، فوظيفة اللغة تكاد تنحصر في الدلالة على معنى أو فكرة تدور يخلد المتكلم وذهنه أو على إحساس يشعر

به، وهذا الذي تؤديه اللغة بأصواتها ذات النظام المعين المتفق عليه سلفا بين أعضاء الجماعة اللغوية. والعلاقة بين الكلمة ومدلولها شغلت المفكرين في كل زمان ومكان لكثير من هؤلاء من يرى أن الصلة بين اللفظ والمعنى صلة طبيعية وأن اللفظ يكتسب دلالته بالطبع، في حين يرى بعضهم أن العلاقة طبيعية، أما البعض الآخر يرى أنه علاقة اعتباطية لا تخضع لمنطق أو نظام مطرد، ونستوضح أكثر هذه الصلة عند علماء اللغة العرب القدامى وذلك لنعرف ماذا قالوا عن هذه الظاهرة اللغوية (محمد،علي، صفحة 125)

لقد اهتم العلماء العرب بالدلالة اهتماما كبيرا وذلك كون المعنى هو القلب النابض للدلالة وبالتالي اهتموا بالدلالة، سواء كان هذا الاهتمام من علماء اللغة أو من علماء الفلسفة أو علم الكلام أو من البلاغيين، والجدير بالذكر أن علماء العرب قد تأثروا في نظرتهم للدلالة بالعلماء اليونانيين وفلاسفتهم، حيث نجد فريقا منهم يقّر بالعلاقة الطبيعية بين اللفظ والمعنى، ولعل المفكر العربي **عباد ابن سليمان الصيمري** أحد علماء المعتزلة الذين رأوا ذلك وورد مما كتب عنه في كتاب " المزهر للسيوطي في قوله:« إن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاصلة للواضع على أن يضع وإلا كان تخصيص الاسم المعين ترجيحا من غير مرجح » (السيوطي، المزهر في علوم اللغة وانواعها، 1957، صفحة 48).

وعلى الرغم من أن جمهور العلماء العرب القدامى لا يقولون بهذا الرأي، فإن كثير من اللغويين يقولون بالعلاقة بين الألفاظ والمعني، ويعلق السيوطي على هذا الربط بين اللفظ والمعنى عند علماء اللغة وأهل العربة بقوله:« وما أهل اللغة العربية، فقد كانوا يطيقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعاني، لكن الفرق بين مذهبهم ومذهب عباد أن عبادًا يراها ذاتية موحية بخلافهم» (السيوطي، المزهر في علوم اللغة وانواعها، 1957، صفحة 48).

أما **ابن جني** فهو الآخر قد عقد في كتابه " **الخصائص**" لهذه العلاقة أو المناسبة بين الألفاظ ومعانيها أبوابا أربعة:

أولها باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمعاني: "حيث يؤكد أن للمعنى الواحد أسماء كثيرة وبالبحث والفحص عن أصل هذه الأسماء فأنها تتلاقى في معنى واحد حيث يقضي المعنى إلى معنى صاحبه (ابن،جني، صفحة 113).ومثّل ابن جني لهذا التلاقي بأمثلة متعددة منها قولهم:« (خلق الإنسان) على وزن فُعُل من خلقت الشيء أي ملسته ومنه صخرة خلقا للملساء ومعناه أن خلق الإنسان هو ما قدر له ورتب عليه فكأنه قد استقر وزال عن الشك، ومنه قولهم في الخلق قد فرغ الله من الخلق، والخَلقُ والخَلِيقَةُ فعيلة منه» (ابن،جني، الصفحات 113-114).

ويواصل ابن جني برهنته على افتراضه هذا فيمثل لوزن **فعيله**، بقولهم الطبيعة وهي من طبعت الشيء أي قررته على أمر ثبت عليه، كما يطبع الشيء كالدرهم والدينار فتلزمه أشكاله، فلا يمكنه انصرافه عنها ولا انتقاله (ابن،جني، صفحة 114).

أمّا في الباب الثاني : الاشتقاق الأكبر؛ فيقصد به: « أن نأخذ أصلا من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد اجتمع التراكيب الستة وما ينصرف من كل واحد منه عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رُد بلطف الصيغة والتأويل» (ابن،جني، صفحة 134). ومن الأمثلة التي يبرهن بها على العلاقة بين اللفظة وتقاليبها تقاليب كلمة جبر، حيث يقول: جبّرت العظم والقُير إذ قويتهما، والجبر الملك لقوته رجل مجرب، جر سته الأمور وتجذبه فقويت متنه، ومنها الجواب وهو القوي السُرّة ومنه البرج لقوته في نفسه وما يليه به ولذلك البرَج لنقاء بياض العين وصفاء سوادها، ورجبت الرجل عظمته وقويت أمره (البهنساوي، 2009، الصفحات 17-18).وغير ذلك من التقلبات التي جاء بها والتي بواسطتها فسر تلك العلاقة .

أما الباب الثالث فسمّاه: تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني: يوضح ابن جني في هذا الباب ظاهرة لغوية مهمة، تكمن في تقارب الحروف أو الأصوات والألفاظ ويعلل ذلك بأنه ناتج عن تقارب المعني، ثم يذهب إلى أن مجرد الاشتراك في بعض الحروف يكفي أحيانا للاشتراك في الدلالة، فالهز والأز متقاربان في المعنى وهما أيضا متقاربان في اللفظ، ومن ذلك قوله تعالى:﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا**﴾ (مريم، صفحة 83)، أي تقلقهم وتزعجهم فهذا في معنى يهزهم هزا، والهمزة أخت الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنه أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز، لأنك قد تهز ما لا بال له، كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك (ابن،جني، صفحة 146).

والباب الأخير فهو إمساس الألفاظ أشباه المعني: هذا يعني وضع الألفاظ في صورة مناسبة لمعانيها، في هذا الباب يشير ابن جني إلى تقارب المعني نتيجة تقارب جرس الأصوات (الحروف). ففي إشارته إلى ملاحظة سيبويه في صيغة(فعلان) التي تدل على الحركة يقول ووجدت أنا في هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حذاه ومنهاج ما مثلاه وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرار، نحو الزعزعة والقلقلة والصلصلة والقعقعة والصعصعة... ووجدت أيضا (الفعلي) في المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة، نحو الشيكي، والجَمَزَي، والوَلَقِي... فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر، أعني باب القلقلة والمثال الذي تولت حركاته للأفعال التي تولت الحركات فيه (ابن،جني، صفحة 153).

وفي هذا الباب أيضا يبحث ابن جني: « في التناسب الحاصل بين أصوات الحروف وبين الأفعال المتحدث بها عنه، فيقول: فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع...وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف، على سمت الأحداث المعبر عنها، فيعدلونها ويحبذونها عليها...من ذلك قولهم: **خَصِم وقضِم، فالخصم لأكل الرطب، كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب والقضم للصلب اليابس**، نحو **قضمت الدابة شعيرها**، وغير ذلك (الرديني، صفحة 205).

ويجدر بالذكر أنّ مفهوم اللفظ يرتكز على قضية اللفظ والمعنى التي شغلت النقاد، حيث تناولوها بالدراسة وذهبوا منها مذاهب مختلفة، فمنهم من اهتم باللفظ دون المعنى، ومنهم من اهتم بالمعنى دون اللفظ ومنهم من ذهب مذهب التوسط بينهما، غير أن الجرجاني الذي اطلع على تراث سابقيه لم يرضه ما انتهوا إليه ولم يقتنع بآرائهم، لكنه نقب فيها وأدرك فحواها فجاء رأيه مخالف، يقول جودت فخر الدين:« إن الخلاف بين أنصار اللفظ وأنصار المعنى ليس إلا خلافا ظاهريا طالما أنهم يقرون جميعا بأسبقية المعنى، أي بوجوده قبل اللفظ الذي يستدعي للتعبير عنه– وما انقسامهم إلى فرقين ينتصر أحدهما للفظ وثانيهما للمعنى إلا اختلافا حول عملية التقويم لتميز الجيد من الرديء، أينظر إلى اللفظ أم إلى المعنى؟» (جودت، صفحة 64). هذا التساؤل والقصور في فهم هذه القضية جعلت من عبد القاهر الجرجاني ينكفئ على نفسه يصحح هذه المفاهيم المضطربة رغبة منه في اكتشاف المفهوم الصحيح والتام لهذه القضية، فقد قال:« قد بلغنا في مداواة الناس من دائهم وعلاج الفساد الذي عرض في أرائهم كل مبلغ وانتهينا إلى كل غاية ولم ندع لباطلهم عرقًا ينبض إلا كويناه» (الجرجاني ع.، 1991، صفحة 60).

3. مسألة المعنى:

يقصد بالمعنى وجمعه معاني الدلالات أي ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، أو المدلولات التي يتفاهم بها الناس عن طريق اللغة، وقد شغلت هذه الظاهرة اللغوية الإنسان أمدا طويلا، فالمعنى أمر ذهني مجرد ينطبع في عقل الإنسان من خلال موقف التعليم والخبرة التي يمر بها وقاعدته الأساسية أنه اصطلاحي بين أبناء اللغة، تقوم مختلف العوامل من اجتماعية ودينية وسياسية ونفسية وغيرها بدور كبير في تكوينه وإقراره، فالمتكلم عند إرادة الكلام يعتمد على رصيده من المعاني، فهو عندئذ يسترجعها ويختار منها المعنى الذي يناسب ذلك الموقف وحتى يكون الكشف عن المعنى يبدوا أن للألفاظ وتركيبها الصرفي والنحوي وسياقها أثار كبيرة في المعنى المستفاد من الكلام اللغوي لأنها هي لبنات الهيكل اللغوي وقوامه (الفخري، صفحة 17).

والمعنى هو الوجه الثاني للعلامة اللسانية أو ما يسميه دي سوسير الصورة الذهنية والعلاقة بين الصورة السمعية والمفهوم، فالصورة الذهنية هي علاقة جدلية، لا يمكن الفصل بينهم، فهما بمثابة الورقة ذات الوجهين، أما المعنى بالنسبة للعالم الفرنسي أندري مارتينيه فإنه يتعلق بالتقطيع الأول ويتجسد في الوحدات الدالة (مؤلفين، 2008، صفحة 341).

1.3. **دراسة المعنى عند القدامى**:

اهتم علماء العربية القدامى قبل المحدثين بالدراسات التي تعنى بالمعنى وصلتها بالألفاظ، والعوامل التي أدت إلى تطور ومظاهره من اتساع وانكماش وانتقال ومن ترادف واشتقاق وذلك: « لأن لغتهم تمتاز بالثراء الواسع والتصرف المعنوي العريض، فكل لفظ في اللغة العربية له إيحاءات كثيرة، ويستعمل في تراكيب مختلفة بمعان تتفاوت بتفاوت العبارات، أضف إلى ذاك ما تحتويه من الكلمات التي تؤدي عدة معان تبعا لتعدد القبائل الناطقة » (هلال، 1986، صفحة 235).فالعرب تناولوا كلا من اللفظ والمعنى ودراستهما دراسة دلالية كان من ورائها رصد بعض الظواهر اللغوية ذات العلاقة بدراسة المعنى خصوصا كالحقيقة والمجاز والتضمين ودلالة اللفظ على عدة معان وكذا دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد والتي ينطوي تحتها المشترك والمتضاد والمترادف وغير ذلك من البحوث التي يؤطرها علم الدلالة.

والألفاظ العربية مرت بتطورات عديدة وذلك باختلاف المناطق التي يقطنها أهلها وتتابع الأجيال عليها، وقد سلكت الطريق الطبيعي لتطور اللغات والدلالات، فانتقلت من المحسوس إلى المعقول وعبرت عن مظاهر الحياة العربية في شتى صورها فمثلا لفظ **(عقل)** في العربية مأخوذ من **(العقل)** بمعنى الربط والتقييد ويدل ذلك أن في معنى العقل عند العرب مفهوما خلقيا إضافة إلى عنصر الفكري فهو يعقل عن المنكر والشر، وكذلك لفظة **الأمة:** وهي الجماعة التي تؤم مكانا واحدا أو تأتم بقيادة واحدة، والشعب هو الجماعة التي تتخذ لها شعبة واحدة في الطريق، وتغير الدلالة مرتبط بتغير العصر، وما هو إلا ربط الفكرة بصيغة جديدة أو العكس فمثلا: عند ظهور الإسلام هناك ألفاظ كثيرة تغيرت مدلولاتها فكلمة **فرج** قبل الإسلام كانت تعني كل انفتاح (المبرد، 1963-1968، صفحة 102). وورد هذا في بيت لبيد: (المبرد، 1963-1968، الصفحات 229-230)

فَغَدَتْ كِلَا الفِرْجِيْنِ تَحْسَبُ أَنّهُ * مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وأمامُهَا**

ثم جاء الإسلام فخصص عموم هذا المعنى الفقهي للكلمة الذي يوضحه أن الصيام هو الإمساك عن شهوتي البطن والفرج والذي تجيء كلمة مخرج بالتخصيص الفقهي بمعنى فتحة الإفراز، والتخصص الأصواتي بمعنى مكان النطق وهذا التغير في المعنى وضفة العلماء أنه إما نمو للغة أو انحلالا (حسان، 1955، صفحة 231).

3. 1.1. عند اللغويين:

تحديد مصطلح المعنى في مفهوم اللغويين من الأبجديات المهمة في دراسة هذه الظاهرة بصورة عامة ومن هؤلاء العلماء اللغويين نجد:

أ- ابن جني:

كان للمعنى الحظ الوافر من الدراسات أبن جني إذ أنه عقد فصلا في كتابه "**الخصائص**" بعنوان **(باب القول فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية)** ذكر فصيلة أن يتفهم علماء الشريعة الألفاظ العربية واستعمالاتها وأن يعرفوا مجازاتها، لأن الجهل بها يؤدي إلى ضلال بعيد (ابن،جني، الخصائص، الصفحات 245-255).وفي حديثه عن المفاضلة بين اللفظ والمعنى، وبيان أن الألفاظ خدم للمعاني:« فكان العرب إنما تحلّي ألفاظها وتزخرفها عناية بالمعاني التي وراءه، وتواصلا بها لإدراك مطالبها، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم" إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرًا"، فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتمد هذا في ألفاظ هؤلاء القوم التي حملت مصايد وأشركا للقلوب، وسببا إلى تحصيل المطلوب، عرف بذلك أن الألفاظ خدم للمعاني والمخدوم _ لاشك_ أشرف من الخادم» (ابن،جني، الخصائص، الصفحات 245-255). فمن خلال قول ابن جني يتبين لنا أن الألفاظ ما هي إلا صورة وزخرفة للمعاني.

ب- عبد القاهر الجرجاني:

إن سعي الجرجاني في دراسته للمعنى وإعطائه الاهتمام البالغ ما هو إلا إلحاح على التفرد المعنوي، أي انتصاره حقيقة على المعنى الخاص* «والذي يرجح المزية لدى الشاعر إلى حس تخير الألفاظ الفصيحة ورصفها...مع التجسيد الفعلي للمعنى الخاص بالشائع، كما اهتدى عبد القاهر موضحا تقديمه للمعنى على اللفظ لا يقصر المزية على المعنى، بل يطلقها على النظم » (جودت، 1995، صفحة 111)، أي أن الشاعر يختص بألفاظه كما أن توخي المعنى المتمثل بطريقة الترتيب والنظم ما هو إلا المعنى الخاص الذي رمى إليه عبد القاهر الجرجاني. يقول أحمد شامية في التعليق على نظرية عبد القاهر الجرجاني: « إن اللغة الإنسانية المعبر عنها بالكلام ما هي إلا معان في الذهن، يعبر عنها بالألفاظ ويتم ترتيب هذه الألفاظ حسب ترتيب تلك المعاني في الذهن والغاية الأساسية هي تحقيق الاتصال بين الناس» (أحمد،شامية، 1995، صفحة 146).

إنّ من يقرأ للجرجاني مؤلفه يعتقد جازما بأنه انتصر للمعاني وأهمل الألفاظ وهذا ليس صحيحا، فهو ينكر أن يكون للمعنى فضل ومزية على اللفظ مهما كان شكله حكمة أو أدب أو معنى نادر، حيث

يقول:« ما في اللفظ لو لا المعنى وهل الكلام إلا بمعناه فأنت لا تراه لا يقدم شعرا...حتى يكون قد أودع حكمة أو أدبا أو اشتمل على تشبيه غريب ومعنى نادر» (الجرجاني ع.، 1991، صفحة 241).فالكلام عنده ضربان:

- ضرب نصل منه إلى الغرض وحده بدلالة اللفظ.
- ضرب لا نصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده.

لكن يدلّ اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة (أحمد،مطلوب، صفحة 108).وهذا ما يسمى عند عبد القاهر الجرجاني بالمعنى ومعنى المعنى، حيث الأول يظهر بدلالة اللفظ وحده بينما لا يظهر الثاني باللفظ الموضوع له إنما يفهم من معنى رديف له ويتجسد ذلك في الكتابة والمجاز.

ج- التهانوي:

يرى أنّ: «المعنى هو الصورة الذهنية من حيث إنه وضع من إزائها اللفظ، أي من حيث إنه تقصد من اللفظ، وذلك إنما يكون بالوضع، فإذا أعير عنها بلفظ مفرد يسمى مفردا أو إن أعير عنها بلفظ مركب يسمى مركبا، فالإفراد والتركيب صفتان لألفاظ حقيقية وتوصف بها المعاني تبعًا » (التهناوي، 1998، صفحة 180).وما يفهم من كلام التهانوي أن المعنى هو الصورة الذهنية المقصودة بشيء معين أي بلفظ معين تناول تركيب الكلام وهذه الصورة (أي المعنى) تكون مفردة إذا كانت خاصة بلفظ مفرد وتكون مركبة إذا كانت خاصة بلفظ مركب.

د- الجاحظ وابن سينا:

أدرك الجاحظ بذكائه الطبيعة المجردة للمعنى حيث يقول: «....المعاني القائمة في صدور الناس، المتصورة في أذهانهم والمنتجة في نفوسهم والمتصلة بخواطرهم والحادثة عن أفكارهم، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه ولا حاجة أخيه وخليطهن ولا معنى شريكه والمعون له على أمره وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلا بغيره، وإنما تحيا تلك المعني في ذكرهم لها وإخبارهم عنه واستعمالهم إياها» (مؤلفين، 2008، صفحة 14).فالمعاني هي الآثار أو الصورة المجردة في الذاكرة عن مدلولات أو الصورة المادية الحسية الموجودة في العالم الخارجي، وقد وصف ابن سينا المعاني بكونها مقاصد النفس وأنه ناتجة عن الصوت يقول:« فما يخرج بالصوت يدل عما في النفس وهي التي تسمى آثارا والتي في النفس تدل على الأمور وهي التي تسمى معني أي مقاصد النفس» (مؤلفين، 2008، صفحة 16).

3. 2.1. المعنى عند الفلاسفة والمناطقة:

ركزوا على العلاقات الذهنية الحاصلة بين أجزاء المعاني، فكان اهتمامهم بكنه العلاقة وجوهرها لا بشكله، كما أن المناطقة قد اشتغلوا بالمعنى على مستوى المنطق الصوري الأرسطي الذي لم يفصل بين المنطق واللغة فتعددت بحكم ذلك وجهات نظرهم بشأن ذلك فكانوا يقصدون بها معنى كلمة مفردة أو معنى قضية أو نتيجة منطقية مأخوذة من مقدمات (مؤلفين، 2008، صفحة 16).

3. 3.1. علماء اللغة والسميولوجيا:

اهتم اللغويون «بالعلاقات الصرفية القائمة بين مبان الوحدات اللغوية ومعانيها اهتماما شكليا مخالفا يخالف نظرة الفلاسفة والمناطقة» (مؤلفين، 2008، صفحة 14). أمّا علماء السيميولوجيا فقد: «اهتموا زيادة على المعنى العرفي بالمعنى العقلي والمعنى الطبيعي، فكانت نظرتهم أوسع دائرة وأرحب مجالا، إذ اشتملت المعني اللغوية والمعاني غير اللغوية بالمرة » (مؤلفين، 2008، صفحة 15).

3. 4.1. المعنى عند علماء النفس:

يخضع المعنى لديهم إلى التكوين النفسي للفرد، إذ يخضع لغريزة أو لغرائز عدة كما قد يكون خاضعا للعقل الباطن أو العقل الظاهر أو لحجة أو حاجات عضوية كما قد يرتبط بطرف معين فيصاحبه وجوداً وعدمًا بطريقة آلية وفق تجربة بافلوف، وهو ينتج من عقلية مختلفة ومتكاملة، يتخيل الفكر الأشكال، ويدخل الفكر على الأشكال الرمزية، فتكون لدينا الصور، أما الذاكرة فتحفظ شيء يبتعد عن الشكل بقدر ما يقترب من الصورة لأنه في صميمه شكل لِهذا هو المعنى، يعني شيئا بين الشكل والصورة أما عملية التذكر فجهاز تجاذبي حيث لكل معنى ميل طبيعي للتداعي مع معان أخرى (مؤلفين، 2008، صفحة 18).

3. 2.3. صعوبة تحديد المعنى:

يتحدث علماء الدلالة عن: « صعوبة تحديد المعنى، لأن المعنى الذي تدونه المعاجم ليس هو كل شيء، في إدراك معنى الكلام، فهناك عناصر أخرى تتدخل وتجعل المعنى غير واضح وبعيد المنال منها تركيب الكلام، وما يحيط به من ظروف ملابسات وما بين المتكلم والمتلقي من علاقة ، الغموض، اختلاف البيئات وغير ذلك» (محمد،الحازمي، 2005، صفحة 709).فالصعوبة في إدراك المعنى والخلاف عليه ليس مقصورين على اللغة الأدبية أو النصوص القديمة في لغتنا وهذه أمثلة تبين أن تحديد المعاني ليس بالأمر اليسير، فكلمة **أوّل** نرها سهلة واضحة ولا يدور بذهننا أنها قد تثير جدلا ولكن ما معنى كلمة أوّل؟ في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا...**﴾

فالظاهر من هذا السياق أن البيت المقصود هو الكعبة الشريفة فهل مقصود أنّه أوّل ما بني على ظهر الأرض؟ لقد ذهب إلى ذلك بعض المفسرين...ونعلم من آيات أخرى أنّ الله عزّ وجلّ أمر سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل ببناء الكعبة، وقد كان قبلهما خلق كثير، ولذلك يقول بعض المفسرين إنّ المقصود بالأول هنا أن الكعبة أول بيت بني لعبادة الله وحده. فكلمة **أول** البسيطة لما وقعت في تركيب من التركيبات أثارت الخلاف بين علماء اللغة أنفسهم. وهناك صعوبات أخرى تتمثل في كثرة المصطلحات التي تعودوا على استعمالها، وعدم اتفاقهم على مدلولاتها بشكل دقيق وصارم، ومن هذه المصطلحات، نجد: المعنى، المدلول، المحتوى، المضمون، الصورة الذهنية، المفهوم وغيره. فكل هذه الصعوبات جعلت المعنى موضوعا صعب التناول لما يشوبه من الغموض والخلط... (بشر، صفحة 154).

4. خاتمة

أخلص – بعد تتبّع تسابق اللفظ والمعنى – إلى النتائج التالية:

1. مازال التسابق بين اللفظ والمعنى حيّا في تلازم تاريخي وأزليّ؛ بالنظر لأهميتهما وارتباطهما بكثير من العلوم ومجالات المعرفة الإنسانية.

2. إنّ كرونولوجيا مفهوم اللفظ من سيبويه مرورا بابن مالك والرضى والسيوطي توقف وقفة علميّة مبهرة انحصرت في نظرة عبد القاهر الجرجاني إلى اللفظ؛ حينما عزا ذلك إلى المزية التي تثبت بملاءمة معاني اللفظة لمعاني جارتها.

3. انحصرت دراسة معاني الألفاظ في ثلاث دراسات وهي: دراسة الألفاظ حية في نصوصها والدراسة التاريخية التطورية وانتهاء بالنظرة الشاملة للمفردات.

4. تقوم مسألة المعنى على قاعدة اصطلاحيّة؛ إذ تقوم عوامل اجتماعية ودينية وسياسية ونفسية وغيرها بدور كبير في تكوينه وإقراره. ولذلك يصعب تحديد المعنى باعتبار تركيب الكلام، وما يحيط به من ظروف ملابسات وما بين المتكلم والمتلقي من علاقة، الغموض، اختلاف البيئات وغير ذلك.

5. قائمة المراجع:

1. بشر كمال: دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2010.
2. البهنساوي حسام: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، الناشر مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2009م.

3. بوطارن محمد الهادي ورتيمة محمد العيد،ولخلف نوال، وعز وقلي زينب، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية انطلاقا من التراث العربي ومن الدراسات الحديثة، دار الكتاب الحديث، دط، 1428هـ-2008م.
4. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، دار الكتب العامة، بيروت، ط1، 1998م، ج3.
5. الجابري محمد عابد ، اللفظ والمعنى في البيان العربي، دط،1985م، مج6، ج1.
6. الجاحظ، البيان والتبيين، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 2000.
7. الجرجاني عبد القاهر: أسرار البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1999م.
8. الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية، الجزائر، دط، 1991م.
9. ابن جني: الخصائص، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة، القاهرة، ج1.
10. جودت فخر الدين: شكل القصيدة العربية، دار الآداب، بيروت-لبنان- 1984.
11. الحازمي عليان ابن محمد ، علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها،ع27، ج15، 1424هـ -2005م.
12. حامد عبد السلام السيد: الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2002م.
13. حسان تمام: مناهج البحث اللغوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، 1955.
14. الرديني محمد علي عبد الكريم: فصول في علم اللغة العام، عالم الكتب، السعودية، 2002.
15. السيوطي: المزهر في علو اللغة وأنواعها، تح: أبو الفضل إبراهيم وآخرون، القاهرة، دط، 1957م، ج1.
16. شامية أحمد: خصائص العربية والإعجاز القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995.
17. غركان رحمان: مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق، من منشورات، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2004م.
18. الفاخري صالح سليم عبد القادر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث ط/ الإسكندرية -مصر- دت.
19. ليونز جون: اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،ط1، 1987م.
20. المبارك محمد: فقه اللغة وخصائص العربية(دراسة تحليلة مقارنة للكلمة العربية وعرض للمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، 2005م.
21. مطلوب أحمد: عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، وكالة المطبوعات، الكويت، دط، دت.
22. ابن منظور: لسان العرب، تح: محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ بيروت، لبنان، ط3، 1999م، ج11.
23. هلال عبد الغفار حامد: علم اللغة بين القديم والحديث، مطبعة الجلاوي، القاهرة،دط، 1406هـ-1986م.